

على اسم تامّ الفائدة لإحداث معنى آخر وهو التانيث ،⁽¹⁾

11- وَالتَّاءُ يَفْعَلُ مَعَ صَحِيحٍ مُؤَنَّثٍ أَصْلٌ ، فَمُدَّ وَلَيْسَ يَنْقَلِبَانِ

12- وَالْكَوْفُ هَا ذَفَنُ الْبَنَاءِ - رَوَاهُ - مِنْ⁽²⁾ الْمَكْرَمَاهُ ، وَلَيْسَ عَنْ أُعْيَانِ

تقول : حضرت الفتيات : فحكم التاء في الفعل (حضرت) أصل ولا تنقلب هاء ، و حكم التاء في (الفتيات) أنها أصل ولا تنقلب في الوقف أيضاً .

وقد روى الكوفيون عن بعض العرب أنهم قالوا : ذَفَنُ الْبَنَاءِ مِنَ الْمَكْرَمَاهُ ، بقلب التاء ها في الوقف فيما جمع بالفاء وتاء ، وقوله « وليس عن أعيان » إشارة إلى ضعف هذه اللغة ، وإنها غير مشهورة ..

13- وَالتَّاءُ وَالْمَاهَوِي لُهُ وَالجَمْعِهِ إِقْرَازًا أَنْصُرُ أَوْ شُيُوعًا وَأَنِي

نكتفي في شرح هذا البيت بما قال ابن يعيش في شرحه للمفصل ، قال : وقد اختلف في هذه الألف والتاء فقال بعض المتقدمين : التاء للجمع والتانيث ، ودخلت الألف فارقةً بين الجمع والواحد ، وقال قوم : التاء للتانيث والألف للجمع ، والذي عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتانيث من غير تفصيل⁽³⁾ . وهذا هو معنى قوله : « والتاء والماهوي - أي الألف - له وجمعه ، أي للتانيث وللجمع . فإما أن تنصر الرأي الذي يَفْرَزُ وَيُمَيِّزُ وَيُقَصِّلُ فيجعل للألف وظيفته وللتاء وظيفتها ، وإما أن تذهب إلى الرأي القائل بشيوع الوظيفة وأن التاء والألف للجمع والتانيث من غير تفصيل ، هذا وأنت ترى غموض الأسلوب ، وهذا ما من الله علينا به في محاولة بيانه ، أسأل الله التوفيق .

14- وَالنُّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَى جَرِّ لَأَجْرٍ لِرِ قَضَاءِ حَقِّ أَصَالَةِ الذُّكْرَانِ

قلنا : إن التذكير هو الأصل والتانيث فرع ويحمل الفرع على الأصل فكما حمل المنصوب في جمع المذكر على مجروره في مثل مررت بالزبيدين ورأيت الزبيدين كذلك حمل

(1) شرح المفصل لابن يعيش 90/5 .

(2) نرى ضعف هذا الأسلوب لما فيه من تقديم وتأخير في كلماته فأحدث غموضاً وصعوبة في الفهم فقوله : « والكوف ها » أي أن الكوفي يميز الوقف على هذه التاء بالهاء محتجاً برواية عن بعض العرب : أنهم قالوا : ذَفَنُ الْبَنَاءِ مِنَ الْمَكْرَمَاهُ . فأدخل كلمة (رواه) في هذا التعبير فأحدث ذلك خللاً في الأسلوب . وبالتالي لم يفهم القاريء المعنى بسهولة ، وترى ذلك في كثير من أبيات هذه المنظومة . وفي كلمة المكرمات ضرورة وهي جعله همزة الوصل مقطوعة .

(3) شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 6 .